كل موجود ودليل الاختصاص بذلك ما دخل وعلى الكتاب والسنة اما الكتاب
فلما قال الله تعالى وله الكبرياء في السموات والارض الخ اى المختص باستحقاق اعلى المراتب من
التعظيم في الملكوت الاعلى والملك الاسفل واستفيد ذلك من لام الاختصاص ومن تقديم
ايضا واما السنة فما رواه ابو هريرة عن رسول الله صلعم في الحديث القدسي قال قال
الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار اخرجه
ابو داود وابن حبان وصحح من حديث ابي هريرة واخرجه مسلم ايضا بمعناه وابن ماجه
وابن حبان من حديث ابن عباس ... وقال في النهاية هذا ضرب الازار والرداء
مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء اى ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها
الخلق مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما
يشتملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ردائه وازاره احد فكذلك
الله سبحانه لا ينبغي ان يشركه فيهما احد وقيل الحديث الذي تاثر بالعظمة وتردى
بالكبرياء وتسربل بالعزة وقهر بها عز وجل مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء
وانهما ليسا من صفات الخلق وشبههما بالرداء والازار لان المتصف بهما يشتملانه
كما يشمل الانسان ذلك ويلصقان به ويلازمانه ولا ماحال له وكما تقول العرب
فلان واسع الرداء يريدون العطية تقريبا للافهام الى المعنى الذي ومن وجه اخر هو
ان الانسان لا يشاركه في ردائه وازاره احد فكذلك ذو الجلال المعدم لا ينبغي ان
يشاركه في ذلك احد والعز انه المتفرد بصفة العظمة والكبرياء وكمال الذات وكمال
الوجوه على العوالم ومعنى نازعني تخلق بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا
وعيد شديد في تحريم مثل ذلك وقيل الكبرياء فعلياء يعني الكبر وهو الرفع على
الغير بان يلتفت عليه شرفا والعظمة ان يكون الشي في نفسه كاملا شريفا فالاول ارفع
من الثاني ولذلك مثله بالرداء وفي الثاني بدون تفسير الكبرياء بالعظمة وهو وهم ويوخذ
من ذلك ان العظمة يختص بها الله تعالى فيكون دعوى العظمة لغير الله من جملة تلك المحظورات

وقال

راجع

وقال السيد الامام ذي المناقب محمد بن الحسن الوصي الموسوي في مجازات الحديث ان المراد ما
يلقيه الله عز وجل من المهابة والبهاء والجلال على خواص عباده كالرسل والانبياء والا
وصياء والاولياء وهو مجاز سائغ واعلم ان الكبر مراتب اعظمها التكبر على الله عز وجل
كما قال فرعون اللعين حين ... قال ملك الملوك حيث قال انا ربكم الاعلى
قتل الانسان ما اكفره حيث يتكبر على من خلقه وصوره وشق سمعه وبصره وثانيها
التكبر على رسل الله حيث يتكبر عن الانقياد لبشر اختاره الله وارتضاه
كما حكى الله تعالى قالوا انؤمن لبشرين مثلنا ... وثالثها التكبر على العباد غير
الرسل بان يستعظم نفسه عنده ويستصغر غيره ... الانقياد له ويجب
امتثال امره والترفع عن سماع زجره وكل ذلك قبيح كما عرف وسيوف ولد اقال
عليه السلام فرع يذكر فيه وجه قبح الكبر ... بانه عقلا وشرعا اما العقل
فلصدوره عن اعتقاد جهل ... واما الشرع فلامرين الاول
الاجماع وكفى بالاجماع دليلا والثاني الوعيد عليه اما من الكتاب فقوله تعالى
فلبئس مثوى المتكبرين وادل الادلة فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وكوها كقوله
تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقوله تعالى كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار الى غير ذلك من الايات قيل واما السنة فما رواه ثوبان
قال قال رسول الله صلعم من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل
الجنة اخرجه الترمذي وصححه الحاكم ووجه تتابع لا انه في الكبر كالاخير وفي معناه
غير ذلك يكون ادلة الكبر المعدمة ... لما عرف اولا وذلك ... اجماع واعلم ان
منه اى التكبر الاستخفاف والاهانة لمن ظاهره الصلاح بحيث لا تعلم منه
اخلالا بواجب ولا فعل قبيح مما يوجب فسقه قلت ويفهم من هذا الركن ان من تكلف
الملبس حاله من الفاخر عنده علم لا امور معادة بل بحث من الالة بعد تحقق حاله

الكبر مراتب

Copyright © King Saud University